معتفر له ذلك ، لأن الطرف يتكرر نظره فيه ، والروية تجول فى إصلاحه ، وليس كمثل الكلام الذى يجرى أكثره على غير روية ولا فكرة (١) .

• قال المقدسى : وجميع لغات العرب موجودة فى بوادى هذه الجزيرة إلا أن أصح ما بها لغة هذيل ثم النجديين ، ثم بقية الحجاز ، إلا الأحقاف فإن لسانهم وحش .

وفى مصر : لغتهم عربية ، غير أنها ركيكة رخوة ، وذمتهم يتحدثون بالقبطية .

وفى المغرب الإفريقى عامة : لغتهم عربية ، غير أنها منغلقة مخالفة لما ذكرنا فى الأقاليم ، ولهم لسان آخر يقارب الرومى (٢) .

• وقال الزبيدى : ثم نظرت فى المستعمل من الكلام فى زماننا وأمقتنا ، فألفيت جملا لم يذكرها أبو حاتم ولا غيره من اللغويين فيما نبهوا إليه ودلوا عليه مما أفسدته العامة عندنا ، فأحالوا لفظه ، أو وضعوه غير موضعه وتابعهم على ذلك الكثرة من الخاصة ، حتى ضمنته الشعراء أشعارهم واستعمله جلة الكتاب وعاية الخدمة فى رسائلهم ، وتلاقوا به فى محافلهم ، فرأيت أن أنبه عليه ، وأبين وجه الصواب فيه ، ... وأدع اجتلاب ما أفسده دهماؤهم وسقاطهم مما عسى ألا يغرب عمن تمسك بطرف من الفهم إذ لو استوعبنا ذلك لطال الكتاب به (٣) .

فقدامة يفرق بين ما يجرى من الكلام بغير روية ولا فكر ، وهو الكلام الجارى بين الناس ، وما فيه الروية والتفكر وهو لغة الكتابة ،

---

(١) عقد النثر ص ١٢٤ .

(٢) انظر : أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم ، صفحات ٩٧ ـ ٢٠٣ ـ ٢٤٣ .

(٣) المطار : لحن العوام ص ٧ .